[291] بأمر أن أعصيه لانني ظننت أنه يأمرني أن آخذ السيف فأضرب به جعفرا، فقلت: إن أمرني ضربت المنصور، وإن أتى ذلك علي وعلى ولدي، وتبت إلى ا عزوجل مما كنت نويت فيه أولا. فأقبل يعاتبه وجعفر يعتذر، ثم انتضى السيف إلا شيئا يسيرا منه فقلت: إنا مضى وا الرجل، ثم أغمد السيف وأطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال: أظنك صادقا، يا ربيع هات العيبة من موضع كانت فيه في القبه فأتيته بها، فقال: أدخل يدك فيها، فكانت مملوءة غالية، وضعها في لحيته، وكانت بيضاء، فاسودت وقال لي: احمله على فاره (1) من دوابي التي أركبها، وأعطه عشرة آلاف درهم وشيعه إلى منزله مكرما وخيره إذا أتيت به إلى المنزل بين المقام عندنا فنكرمه والانصراف إلى مدينة جده رسول ا صلى ا عليه وآله، فخرجنا من عنده وأنا مسرور فرح بسلامة جعفر عليه السلام، ومتعجب مما أراد المنصور وما صار إليه من أمره. فلما صرنا في الصحن، قلت له: يا ابن رسول ا إني لاعجب مما عمد إليه هذا في بابك (2) وما أصارك ا إليه من كفايته ودفاعه ولا عجب من أمر ا عزوجل وقد سمعتك تدعو في عقيب الركعتين بدعاء لم أدر ما هو إلا أنه طويل، ورأيتك قد حركت شفتيك ههنا أعني الصحن بشئ لم أدر ما هو ؟ فقال لي: أما الاول فدعاء الكرب والشدائد لم أدع به على أحد قبل يومئذ، جعلته عوضا من دعاء كثير أدعو به إذا قضيت صلاتي لاني لم أترك أن أدعو ما كنت أدعو به، وأما الذي حركت به شفتي فهو دعاء رسول ا صلى ا عليه وآله يوم الاحزاب حدثني به أبي عن جده عن أمير المؤمنين صلوات ا عليه قال: لما كان يوم الاحزاب كانت المدينة كالاكليل من جنود المشركين، كانوا كما قال ا عزوجل " إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون با الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا

_____

(1) الفاره من الدواب: الحسن الجميل منها، ويقال للبرذون والبغل والحمار فاره ولا يقال للفرس فاره. (2) شأنك خ ل.

_____